حسبي الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير

كتاب

الجوهرة المنيفه

في شرح وصية الامام الاعظم ابي حنيفه
تاليف الامام المشهور بملا حسين بن
اسكندر الحنفي رحمهم الله
تعالى آمين

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند
بحيدرآباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن
في شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٣٢١ هجرية

الامام ابي حنيفة ﴿ ثم اعلم انى متى ذكرت الشارح على الاطلاق فمرادى به العلامة الاكمل شارح هذا الكتاب و متى ذكرت شرح بدء الامالى فمرادى به شرح شمس الدين محمد بن ابي اللطف المقدسى و متى ذكرت بحر الكلام فمرادى به كتاب العلامة سيف الحق ابي المعين النسفي و بالله التوفيق *

قال المصنف ابو حنيفة رضى الله عنه (الايمان اقرار باللسان و تصديق بالجنان) اقول و وجد في بعض نسخ المتن * و معرفة بالقلب * و الجنان بالفتح هو القلب كما قاله الاخترى * والايمان في اللغة عبارة عن التصديق قال الله تعالى خبرا عن اخوة يوسف عليه السلام و ما انت بمؤمن لنا اى بمصدق كما قاله الشارح رحمه الله كما في بحر الكلام الايمان شرعا اقرار باللسان و تصديق بالقلب بوحدانية الله تعالى و في الفقه الاكبر للمصنف يجب ان يقول آمنت بالله و ملائكته و كتبه و رسله و البعث بعد الموت و القدر خيره و شره من الله تعالى * قال المصنف ابو حنيفة رضى الله عنه (و الاقرار لا يكون وحده ايمانا لانه لو كان ايمانا لكان المنافقون كلهم مؤمنين و كذلك المعرفة وحدها لا تكون ايمانا لانها لو كانت ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم مؤمنين قال الله تعالى فى حق المنافقين و الله يشهد ان المنافقين لكاذبون) اقول اي فيما اضمروه مخالفا لما قالوا كذا فى تفسير الجلالين و فى القاموس نافق في الدين اي ستر كفره واظهر ايمانه و ياتى زيادة ايضاح * قال (وقال الله تعالى في حق اهل الكتاب الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه) اى محمدا (كما يعرفون ابناءهم)اقول اى بنعته في

بسم الله الرحمن الرحيم

وجه تاليف الكتاب

الحمد لله المتوحد بوجوب الوجود و البقاء * المنفرد بالقدرة الكاملة و العز والكبرياء * والصلوة و السلام على خير خلقه محمد اشرف الانبياء * و على آله واصحابه البررة الاتقياء * يقول * العبد الفقير الحقير الى مولاه العزيز القوى المدعو بملا حسين بن اسكندر الحنفي عامله الله بلطفه الخفي * و بعد * فاني استخرت الله فى وضع شرح مختصر على كتاب الوصية المنسوب الى الامام الاعظم ابي حنيفة رضى الله عنه بعد ان وقفت على شرحه للعلامة الاكمل وهو شرح عظيم لكن في عبارته دقة وفيه ايضا مذاهب الفرق الضالة فيعسر التميز على المتعلمين فانى ان شاء الله تعالى اذكر العبارات الواضحة و لا اذكر مذاهب الفرق الضالة استقلالا و ايضا ازيد فيه ان شاء الله تعالى فوائد لطيفة جليلة من الترغيب و الترهيب و سميته * الجوهرة المنيفة في شرح وصية

واحدة في حالة واحدة محال وهذا لان الكفر ضد الايمان وهو تكذيب وجحود كذا في الشرح * وقال المصنف ابو حنيفة رضى الله عنه في الفقه الاكبر ايمان اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص والمؤمنون مستوون في درجة الايمان والتوحيد متفاضلون في الاعمال * فان قيل * يرد علينا قوله تعالى ليزدادوا ايمانا وغير ذلك من الآيات وقوله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة الحديث * اجيب * بان ذلك في حق الصحابة رضى الله عنهم لان القرآن كان ينزل في كل وقت فيؤمنون به فيكون زيادة على الاول واما في حقنا فلا لانقطاع الوحي كذا في بحر الكلام * وروي عن ابن عباس رضى الله عنهما وابي حنيفة رحمه الله انهم كانوا آمنوا بالجملة ثم يأتي فرض بعد فرض فيؤمنون بكل فرض خاص فزادهم ايمانا بتفصيل مع ايمانهم بالجملة كذا في الشرح فيكون زيادة الايمان باعتبار المؤمن به لا في اصل التصديق *

المؤمنون مستوون في درجة الايمان

فصل

لا مدخل للشك في الايمان

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (والمؤمن مؤمن حقا والكافر كافر حقا) اقول ان من قام به التصديق فهو مؤمن حقا ومن قام به خلافه فهو كافر حقا كذا في الشرح ويأتي الدليل من القرآن قال وليس في الايمان شك كما انه ليس في الكفر شك لقوله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا * اولئك هم الكافرون حقا) اقول قال اهل السنة والجماعة اذا اتى بالايمان يقول انا مؤمن حقا من غير شك ولا يقول انا مؤمن ان شاء الله كذا في بحر الكلام وفيه ايضا ان الاستثناء

كتابهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رأيته كما اعرف ابني ومعرفتي بمحمد صلى الله عليه وسلم اشد رواه البخاري كذا في تفسير الجلالين ❊ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لعبد الله بن سلام قد انزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فكيف ياعبد الله هذه المعرفة فقال عبد الله بن سلام يا عمر لقد عرفته حين رأيته كما اعرف ابني اذا رأيته مع الصبيان وانا اشد معرفة بمحمد صلى الله عليه وسلم مني بابني فقبل عمر رضى الله عنه رأسه ثم قال وفقك الله يا ابن سلام فقد صدقت و اصبت كذا في الشرح ❊ والحاصل ان الايمان اقرار باللسان و تصديق بالجنان اى القلب فتارك القول كافر عند الناس وان كان مؤمنا عند الله تعالى في الاصح و تارك التصديق منافق و بالله التوفيق ❊

﴿ فصل ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضى الله عنه (والايمان لا يزيد ولا ينقص) اقول هذا عند ابي حنيفة و اصحابه رضى الله عنهم و قال رحمه الله (لانه لا يتصور نقصانه الا بزيادة الكفر و لا يتصور زيادته الا بنقصان الكفر و كيف يجوز ان يكون الشخص الواحد في حالة واحدة مؤمنا و كافرا) استدل الامام رضى الله عنه على هذا بان زيادة الايمان لا يتصور الا بنقصان الكفر و نقصانه لا يتصور الا بزيادة الكفر و اجتماعهما في ذات

﴿ الايمان لا يزيد و لا ينقص ﴾

الهيثمي في شرح الاربعين النووية الايمان هو لغة التصديق و شرط التصديق بالقلب فقط الى ان قال و قيل يشترط ان يضم الى ذلك اقرار باللسان وعمل بسائر الجوارح فيكفر من اخل بواحد من هذه الثلاثة و هو مذهب الخوارج وفيه فوائد جليلة تراجع هناك قال (بدليل ان كثيرا من الاوقات يرتفع العمل من المؤمن ولا يجوز ان يقال ارتفع عنه الايمان فان الحائض و النفساء يرفع الله سبحانه و تعالى عنها الصلاة و لا يجوز ان يقال رفع الله عنها الايمان و امرها بترك الايمان • و قد قال لها الشارع دعي الصوم ثم اقضيه و لا يجوز ان يقال دعي الايمان ثم اقضيه) اقول الحائض تقضي الصوم اذا طهرت ولا تقضي الصلاة و كذلك النفساء كما في مفتاح السعادة فدل ان الايمان غير العمل و العمل غير الايمان قال (و يجوز ان يقال ليس على الفقير زكوة و لا يجوز ان يقال ليس على الفقير ايمان اقول ان الايمان غير العمل و العمل غير الايمان بدليل قوله تعالى قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة • سماهم مؤمنين قبل اقامة الصلاة كما في بحر الكلام •

﴿ فصل ﴾

﴿ الخير و الشر كله من الله تعالى ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضى الله عنه نقر بان تقدير الخير و الشر كله من الله تعالى لانه لو زعم ان تقدير الخير و الشر من غيره لصار كافرا بالله تعالى و بطل توحيده •) اقول ان تقدير الخير و الشر كله من الله تعالى لانه خالق جميع الممكنات و من جملته الشر فيكون خالقا له ايضا فمن زعم اى قال ان الشر لا يكون من الله يكون كافرا لانه اشرك بالله تعالى كذا في الشرح

يرفع جميع العقود نحو الطلاق و العتاق فكذلك يرفع عقد الايمان و تمامه هناك و في بعض الكتب لو قال المؤمن اكون مومنا غدا ان شاء الله تعالى او اموت مؤمنا ان شاء الله تعالى او يكون ايماني مقبولا ان شاء الله تعالى يكون مستحسنا لان في هذا الاستثناء في الدوام والثبات و القبول لا في اصل الايمان * و ذكر في الدرة المنيفة في نية الصوم لا يبطل النية لفظ ان شاء الله و في شرحها لان الاستثناء هذا ليس على حقيقة وانما هو للاستعانة و طلب التوفيق من الله تعالى فلا يصير مبطلا للنية بخلاف الطلاق والعتاق و نحوه و تمامه هناك و الحاصل ان المومن اذا قال انا مؤمن حقا يكون مصيبا بالاتفاق وان قال انا مؤمن ان شاء الله فان قصد التعليق بالمشية في الحال كان مخطئا بالاتفاق وان قصد التعليق في المستقبل لا يكون مخطئا بالاتفاق *

﴿ المؤمن لا يكفر بالفسق ﴾

﴿ فصل ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (و العاصون من امة محمد صلى الله عليه و سلم كلهم مومنون و ليسوا بكافرين) اقول ان العبد المؤمن لا يكون كافرا بالفسق و المعصية لان الايمان اقرار و تصديق و الاقرار و التصديق باق فيكون الايمان باقيا الا ان تكون المعصية موجبة للكفر فيكون الايمان زائلا لان الكفر يزيل الايمان كما سبق *

﴿ العمل غير الايمان ﴾

﴿ فصل ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (العمل غير الايمان و الايمان غير العمل) اقول هذا عند اهل الحق نصرهم الله تعالى خلافا للخوارج قال ابن حجر

خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم * وتمامه في شرح القرماني على مقدمة
ابي الليث (وتخليقه) اقول التخليق هو التكوين وهو صفة الله تعالى ازلية تكوينية
للعالم اى اخراج المعدوم من العدم الى الوجود وهو غير المكون عندنا كما في
متن العقائد وشرحها وتمامه هناك وفي التمهيد التكوين فعل المكون بكسر
الواو والمكون بفتح الواو اثر التكوين والتكوين غير المكون وتمامه هناك
وفي شرح الفقه الاكبر والتخليق والانشاء والفعل والصنع بمعنى واحد
وهو احداث الشئ بعد ان لم يكن لا على مثال سبق قال (وحكمه وعلمه) اقول
هما صفتان ازليتان لذاته تعالى وتقدس قال (وتوفيقه) اقول التوفيق هو
جعل الاسباب موافقة للسعادة والخير كما في شرح الفقه الاكبر لابي المنتهى
* وقيل * التوفيق هو فتح باب الطاعة وغلق باب المعصية قال (وكتابته في اللوح
المحفوظ) اقول يأتي الكلام عليه قريبا قال (والفضيلة ليست بامر الله تعالى)
اقول الفضيلة ليست بامر الله تعالى والا لكانت فريضة قال (ولكن بمشيئته ومحبته
ورضاه وقضائه وقدره وحكمه وعلمه وتوفيقه وتخليقه وكتابته في اللوح
المحفوظ) اقول بان العبد مع اعماله واقراره ومعرفته مخلوق فلما كان الفاعل
مخلوقا فافعاله اولى ان تكون مخلوقة قال (والمعصية ليست بامر الله تعالى ولكن
بمشيئته لا بمحبته وبقضائه لا برضاه وبتقديره وتخليقه لا بتوفيقه) اقول قد
سبق تفسيرها قال (وبخذلانه) اقول الخذلان ضد التوفيق قال (وعلمه لا بمعرفته
وبكتابته في اللوح المحفوظ) اقول اختلفوا في اللوح المحفوظ قال في دقائق
الاخبار خلق الله تعالى اللوح المحفوظ من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض

اللوح المحفوظ * والمعصية ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيئته

وقال علي بن سلطان محمد القاري قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كتب الله مقادير الخلايق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء رواه مسلم وقال القسطلاني في المواهب اللدنية اخرج مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى كتب مقادير الخلايق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء ※ وتمام هذا البحث يجيء ان شا الله تعالى ※

※ فصل ※

قال المصنف ابو حنيفة رضى الله عنه (نقر) اى معشر اهل السنة والجماعة (بان الاعمال ثلاثة فريضة وفضيلة ومعصية) اقول اراد بالاعمال ما يتعلق بالآخرة يثاب او يعاقب عليه والا فالاعمال ليست منحصرة في ثلاثة كذا في الشرح قال (فالفريضة بامر الله) اقول قال الشارح اتفق المسلمون على ان الفرض انما هو بامر الله تعالى لكنهم اختلفوا في مدلول الامر وتمامه هنالك قال (ومشيته ومحبته ورضاه) اقول قال الشارح المشية والارادة واحدة عند المتكلمين وقال الاختري يقال شاء اى اراد والرضى من الله هو ارادة الثواب على الفعل او ترك الاعتراض والمحبة قريب منه قال (وقضائه وقدره) اقول الفرق بين القضاء والقدر هو ان القضاء وجود جميع الموجودات في اللوح المحفوظ اجمالا والقدر هو تفصيل قضائه السابق بايجادها في المواد الخارجية مفصلة واحدة بعد واحدة قال الله تعالى وان من شيء الا عندنا

※ اي فضيلة لها اسماء مشتبهة ※

ماسواه اليه كذا في السنوسية فثبت ان الله تعالى منزه عن الاحتياج وعن الجلوس والقرار والمكان والزمان وهو خالق الكل من غير احتياج * وعن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال التوحيد ثلاثة احرف ان تعرف انه ليس من شئ ولا في شئ ولا على شئ لان من وصفه انه من شئ فقد وصفه بانه مخلوق فيكفر ومن قال انه في شئ فقد وصفه بانه محدث فيكفر ومن قال على شئ فقد وصفه بانه محتاج محمول فيكفر * وعن محمد بن الحسن انا نقول نؤمن بما جاء من عند الله تعالى على ارادة الله تعالى ولا نشتغل بكيفيته وبما جاء من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما اراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم

في بيان العرش

واختلفوا في العرش قال بعضهم هو سرير من نور وقال بعضهم ياقوتة حمراء كما في بحر الكلام وقال في دقائق الاخبار خلق الله تعالى اللوح المحفوظ من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض سبع مرات وعلقه بالعرش مكتوب فيه ما هو كائن الى يوم القيامة * واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره وابو الشيخ في كتاب العظمة عن وهب بن منبه قال ان الله تعالى خلق العرش من نوره والكرسي بالعرش ملتصق والماء كله في جوف الكرسي والماء على متن الريح وحول العرش اربعة انهار نهر من لولوء يتلألأ ونهر من نار يتلظى ونهر من ثلج ابيض تلمع منه الابصار ونهر من ماء والملائكة قيام في تلك الانهار يسبحون الله تعالى وللعرش السنة بعدد السنة الخلق كلهم فهو يسبح الله ويذكره بتلك الالسنة كلها * واخرج ابن ابي حاتم عن كعب الاحبار قال ان السموات في العرش كالقنديل المعلق بين السماء والارض * واخرج

سبع مرات و علقه بالعرش مكتوب فيه ماهو كائن الى يوم القيامة * وعن ابن مسعود رضي الله عنه مابين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام * كما في تفسير الخازن وسعة الارض مسيرة خمسمائة سنة البحار ثلاثمائة وماية خراب و ماية عمران * وتمامه في الدر المنثور * وذكر الشارح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اول ماخلق الله تبارك وتعالى اللوح المحفوظ حفظه بما كتب فيه مما كان ومايكون ولايعلم مافيه الا الله تعالى وهو من درة بيضاء قوائمه ياقوتتان حمراوان وهو في عظم لايوصف وخلق الله سبحانه وتعالى قلما من جوهر طوله خمسمائة عام مشقوق اللسان ينبع النور منه كما ينبع من اقلام اهل الدنيا المداد * وفي الهيئة السنية للسيوطي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق لوحا احد وجهيه من ياقوتة حمراء والوجه الثاني من زمردة خضراء قلمه النور فيه يخلق وفيه يرزق وفيه يحيي وفيه يميت وفيه يعز وفيه يذل وفيه يفعل مايشاء في كل يوم وليلة الى ان تقوم الساعة *

فصل

الاستواء على العرش

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (ونقر بان الله تعالى على العرش استوى من غير ان يكون له حاجة واستقرار عليه وهو حافظ العرش وغير العرش من غير احتياج فلو كان محتاجا لما قدر على ايجاد العالم وتدبيره كالمخلوقين ولو كان محتاجا الى الجلوس والقرار فقبل خلق العرش اين كان الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا) اقول ان معنى الالوهية الاستغناء عن كل ماسواه وافتقار كل

القائم بذاته تعالى غير حال في المصاحف. قال (والحبر والكاغذ والكتابة مخلوقة لانها افعال العباد وكلام الله تعالى غير مخلوق لان الكتابة والحروف والكلمات والآيات دلالة القرآن) اقول وجد في بعض النسخ آلة القرآن قال (لحاجة العباد اليها وكلام الله تعالى قائم بذاته ومعناه مفهوم بهذه الاشياء) اقول قال المصنف في الفقه الاكبر وما ذكره الله تعالى في القرآن عن موسى وغيره من الانبياء وعن فرعون وابليس فان ذلك كلام الله تعالى اخبارا عنهم وكلام الله غير مخلوق انتهى. وقال في شرح بدء الامالي للعلامة المقدسي انه قد اتفق اهل الملة على انه تعالى متكلم فلو لم يكن متصفا بالكلام في الازل لكان متصفا بضده وهو السكوت وذلك من النقائص تعالى الله عن ذلك. ثم اختلفوا فذهب اهل الحق منهم ان كلام الله تعالى معنى قائم بذاته ليس بحرف ولا صوت لان الحرف والصوت مخلوقان وكلام الله تعالى غير مخلوق لامتناع قيام الحوادث بذاته تعالى اذ هو من امارات الحدوث وتمامه هناك وغيره ايضا كبحر الكلام. قال (فمن قال بان كلام الله تعالى مخلوق فهو كافر بالله العظيم والله تعالى معبود لايزال كما كان وكلامه مقروء او مكتوب ومحفوظ من غير مزايلة عنه) قال ابو يوسف رحمه الله ان اباحنيفة نوزع في خلق القرآن ستة اشهر فاتفق رأيه على انه غير مخلوق وان من قال بخلق القرآن فهو كافر كذا في الشرح.

فائدة

اخرج الدارمي عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القرآن

ابن جرير و ابن مردويه وابو الشيخ عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اباذر ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة و فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة * كما في الهيئة السنية للسيوطي *

﴿فصل﴾

القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ﴿ صفات الله تعالى لا هو ولا غيره ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (و نقر بان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق و وحيه و تنزيله لا هو ولا غيره بل هو صفته على التحقيق) اقول و كذا الحكم في سائر صفاته تعالى قال العلامة سيف الحق ابو المعين النسفي فنقول الله تعالى بجميع صفاته و اسمائه قديم ازلي وصفات الله تعالى واسماؤه لا هو و لا غيره لانا لو قلنا بان هذه الصفات هو الله يؤدي الى ان يكون الهين اثنين و الله تعالى واحد لا شريك له و لو قلنا بان هذه الصفات غير الله تعالى لكانت هذه الصفات محدثة وهذا لا يجوز انتهى قال (مكتوب في المصاحف مقروء بالالسن محفوظ في الصدور وغير حال فيها) اقول ليس بموضوع في المصاحف و لا يحتمل الزيادة و النقصان حتى ان من احرق المصاحف لا يحترق القرآن كما ان الله تعالى مذكور بالالسن محبوب بالقلوب معبود في الاماكن و ليس بموجود في الاماكن و لا في القلوب كما قال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة و الانجيل و هو يجد و انه وصفاته لا نفسه كما في بحر الكلام * والحاصل ان المكتوب في المصاحف الالفاظ الدالة على المعنى القائم بالذات والمعنى

فصل

قال المصنف ابو حنيفة رضى الله عنه (نقر بان العبد مع اعماله و اقراره و معرفته مخلوق فلما كان الفاعل مخلوقا فافعاله اولى ان تكون مخلوقة) اقول قال اهل السنة افعال العباد و جميع الحيوانات مخلوقة لله تعالى لا خالق لها غيره و هو مذهب الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين كذا في الشرح * ثم اعلم ان المذاهب في الافعال ثلاثة مذهب الجبرية ومذهب القدرية و مذهب اهل السنة * فمذهب الجبرية وجود الافعال كلها بالقدرة الازلية فقط من غير مقارنة لقدرة حادثة ومذهب القدرية وجود الافعال الاختيارية بالقدرة الحادثة فقط مباشرة وتولدا *

لطيفة

وهي ان الامام اباحنيفة رضى الله عنه ناظر معتزليا فقال له قل يا فقال يا فقال له قل حا فقال حا فقال بين مخرجهما فبينهما قال ان كنت خالق فعلك فاخرج الياء من مخرج الحاء فبهت المعتزلي كذا ذكره الهروى * و مذهب اهل السنة * نصرهم الله تعالى وجود الافعال كلها بالقدرة الازلية لان قدرة الحادث حادثة لا تاثير لها مباشرا ولا تولدا كذا في المقدمة السنوسية * و الحاصل ان افعال العباد واقعة بقدرة الله تعالى و كسب العبد على معنى ان الله تعالى اجرى عادته بان العبد اذا صمم العزم اى احكمه على فعل الطاعة يخلق الله فعل الطاعة فيه و اذا عزم على المعصية يخلق الله فعل المعصية فيه وعلى هذا يكون العبد كالموجد لفعله وان لم يكن موجدا حقيقة كذا ذكره العلامة الشارح وتمامه هناك *

البحث في خلق اعمال العباد و تفصيل المذاهب فيها

مناظرة الامام مع معتزلي و الزام الامام الامام اياه

احب الى الله من السموات والارض ومن فيهن كذا في البحر الرائق وقال علي رضي الله عنه من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأه وهو جالس في الصلاة كان له بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأه في غير الصلاة وهو على وضوء فخمس وعشرون حسنة ومن قرأه على غير وضوء فعشر حسنات وان كان القيام بالليل فهو افضل لانه افرغ للقلب كما في شرح شرعة الاسلام للعلامة السيد علي واذا علمت ماذكر فيجب تعظيم القرآن ومن تعظيمه قراءته بالتجويد والعمل بما فيه وبالله التوفيق ●

﴿فصل﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (نقر بان افضل هذه الامة بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضوان الله عليهم اجمعين لقوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم * وكل من كان اسبق فهو افضل ويحبهم كل مؤمن تقي ويبغضهم كل منافق شقي) اقول اجمع اهل السنة والجماعة ان افضل الصحابة ابو بكر يدل عليه ان عليا رضي الله عنه كان خطيبا على منبر الكوفة فقال محمد بن الحنفية من خير هذه الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قال ثم من قال عمر قال ثم من قال عثمان قال ثم من فسكت علي رضي الله عنه فقال لو شئت لانبأتكم بالرابع فقال محمد بن الحنفية انت فقال علي ابوك امرؤ من المسلمين وانما سكت علي لانه لم يرد ان يمدح نفسه كذا في بحر الكلام ●

﴿في الخلفاء الاربعة رضي الله عنهم﴾

فصل

غضبان و فيه ايضا* ثم الدليل على ان الاكتساب من حلال ليس بحرام لان الانبياء عليهم الصلاة و السلام كانوا امتو كاين مكتسبين لان آدم عليه السلام كان زراعا وادريس عليه السلام كان خياطا ونوحا عليه السلام كان نجارا وابراهيم عليه السلام كان بزازا و موسى عليه السلام كان اجيرا لشعيب عليه السلام و محمدا عليه السلام كان غازيا انتهى ملخصا من بحر الكلام و تمامه هناك قال (و جمع المال من الحرام حرام) اقول قوله و جمع المال من الحرام حرام ظاهر لان الحرام لا يصير حلالا بالجمع كعكسه و ايضا ان الحرمة تنتقل من ذمة الى ذمة فقال في الاشباه والنظائر في الحظر والاباحة الحرمة تتعدى في الاموال مع العلم بها الا في حق الوارث فان مال مورثه حلال له و ان علم بحرمته* و قيده في الظهيرية بان لا يعلم ارباب الاموال و قال في موضع آخر ما حرم حرم اعطاؤه كالربا و مهر البغي وحلوان الكاهن و الرشوة و اجرة النائحة انتهي من الاشباه و النظائر*

بيان سبب كون الانبياء عليهم السلام كانوا مفهوكاين مكتسبين

تنبيه

فضيلة رد المال الحرام

رد دانق حرام من فضة افضل عند الله تعالى من ستمائة حجة مبرورة وقيل سبعين حجة متقبلة كما في غنية الطالبين للشيخ عبد القادر الكيلاني والدانق وزن خمس شعيرات كما قاله الاخترى وقيل الدانق وزن سدس درهم و القيراط نصف دانق* واخرج الترمذي و ابن ماجة والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه* قال العلماء معلقة اي محبوسة عن مقامها الكريم

﴿فصل﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضى الله عنه (نقر) اى معشر اهل السنة و الجماعة (بان الله تعالى خلق الخلق و لم يكن لهم طاقة لانهم ضعفاء عاجزون) اقول قال الشارح الخلق والايجاد بمعنى واحد والخلق بمعنى المخلوق كالضرب بمعنى المضروب صانع العالم اوجد المخلوقات كلها و هم ضعفاء لا قدرة لهم على تاثيراحوالهم عاجزون عمايتم به قوام بدنهم و اليه الاشارة بقوله تعالى الله الذى خلقكم من ضعف انتهى * (قال و الله خالقهم و رازقهم لقوله تعالى و الله خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم) اقول فانه سبحانه و تعالى خالق الخلق و رازقهم * ثم الرزق عندنا عبارة عن الغذاء كما جاء فى قوله تعالى و مامن دابة في الارض الا على الله رزقها حلالا كان ذلك او حراما و كل يستوفي مدة حياته ماقدر له كذا قاله العلامة الشارح و غيره ايضاه

﴿فصل﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (و الكسب حلال و جمع المال حلال) اقول قال اهل السنة و الجماعة ان كان له قوت فالكسب له رخصة فان كان مضطرا او له اهل و عيال فالكسب عليه فريضة كذا في بحر الكلام و فيه ايضا ان رؤية الرزق من الكسب كفر و ضلال و من الله تعالى دين وشريعة يدل عليه ماروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسئلة وسعيا على عياله و تعطفا على جاره جاء يوم القيامة و وجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا حلالا مفاخرا مكاثرا لقى الله و هو عليه

﴿رؤية الرزق من الكسب كفر﴾ ﴿الرزق من الله تعالى﴾ ﴿خلق الله الخلق ضعفاء﴾

﴿الكسب و جمع المال حلال بل في بعض الصور واجب﴾

فصل

الاستطاعة مع الفعل لا قبله و لا بعده

قال المصنف ابو حنيفة رضى الله عنه (و نقر بان الاستطاعة مع الفعل لاقبل الفعل ولا بعد الفعل) اقول قال الشارح الاستطاعة و القدرة والطاقة مترادفة اذا اضيف الى العباد ۞ قال (لانه لو كان قبل الفعل لكان العبد مستغنيا عن الله تعالى وقت الحاجة فهذا خلاف حكم النص لقوله تعالى والله الغنى و انتم الفقراء ۞ و لو كان بعد الفعل لكان من المحال لانه حصول الفعل بلا استطاعة و لا طاقة لمخلوق في فعل مالم تقارنه الاستطاعة من الله تعالى) اقول قال اهل الحق نصرهم الله العبد مستطيع بفعل نفسه وقت الفعل باستطاعته فاذا اوجد منه الجهد والقصد و النية و الاكتساب فى المعصية يجرى خذلان الله تعالى مع نيته و قصده فيستحق العقوبة على فعل نفسه و اذا اوجد ذلك في الطاعة فيجري عون الله تعالى و توفيقه مع فعله كما في بحر الكلام انتهى و المحال بضم الميم مالا يمكن في العقل تقديروجوده فى الخارج كما في شرح بدء الامالى ۞

فصل

المسح على الخفين

قال المصنف ابو حنيفة رضى الله عنه (و نقر بان المسح على الخفين واجب للمقيم يوما و ليلة وللمسافر ثلاثة ايام و لياليها) اقول المراد من الواجب هنا اعتقاد جوازه يعني ان المسح على الخفين جائز واعتقاد جوازه واجب و ياتي قريبا قال (لان الحديث ورد هكذا فمن انكره فانه يخشي عليه الكفر لانه قريب من الخبر المتواتر) اقول ثبت جوازه بالاحاديث المشهورة القريبة

كما ذكره الجلال السيوطي في شرح الصدور *

فائدة

من عليه ديون ومظالم جهل اربابها ويئس من معرفتهم فعليه التصدق بقدرها من ماله وان استغرق جميعه وتسقط عنه المطالبة في العقبى كما في التنوير وعزاه شارحه الى المجتبى *

فصل

الناس على ثلاثة اصناف

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (ثم الناس على ثلاثة اصناف المؤمن المخلص في ايمانه) اقول قال في القاموس اخلص لله اى ترك الرياء وقال العلامة الشارح المؤمن المخلص اي المصدق المقر من صميم قلبه قال (والكافر الجاحد في كفره) اى المصر وفي القاموس الجحود الانكار مع العلم * قال (والمنافق المداهن في نفاقه) اقول قال في القاموس نافق في الدين اى ستر كفره واظهر ايمانه * وقال الشارح المنافق المداهن اى الذى اقر بلسانه ولم يؤمن بقلبه وداهن مع المؤمنين في نفاقه قال (والله تعالى عرض على المؤمن العمل وعلى الكافر الايمان وعلى المنافق الاخلاص بقوله تعالى ياايها الناس اتقوا ربكم يعنى يا ايها المؤمنون اطيعوا ويا ايها الكافرون آمنوا ويا ايها المنافقون اخلصوا) اقول استدل المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه على هذه الامور الثلاثة بقوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم وجعل التقوى عبارة عما ينبغى لكل واحد منهم كما فسره في المتن وتمام هذا البحث مبسوط في الشرح *

فصل

قال الشارح رحمه الله روي ان الله تبارك و تعالى خلق اللوح المحفوظ وحفظه بما كتب فيه مما كان و مايكون و لا يعلم مافيه الا الله تعالى وهو من درة بيضاء قوائمه ياقوتتان حمراوان و هو في عظم لا يوصف و خلق الله سبحانه و تعالى قلما من جوهر طوله خمسمائة عام مشقوق اللسان ينبع النور منه كما ينبع من اقلام اهل الدنيا المداد * قال ابو الحسن ثم نودي بالقلم ان اكتب فاضطرب من هول النداء حتى صار له ترجيع في التسبيح كصوت الرعد العاصف ثم جرى في اللوح بما اجراه الله تعالى فيما هو كائن و مايكون الى يوم القيامة فامتلأ اللوح و جف القلم و سعد من سعد و شقي من شقي ولعل هذا معنى قوله تعالى و كل شيء فعلوه في الزبر و كل صغير و كبير مستطر * اخبر الله تعالى ان جميع مافعله الامم كان مكتوبا عليهم قال مقاتل كل شيء فعلوه في الزبر اى مكتوبا عليهم في اللوح المحفوظ و كل صغير وكبير من الخلق و الاعمال مستطر مكتوب على فاعليه قبل ان يفعلوه انتهى كلام الشارح * و اخرج ابو الشيخ عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اول شيء خلق القلم و هو من نور مسيرته خمسمائة عام و جرى بما هو كائن الى يوم القيامة فصدق و ابكل ما بلغكم عن الله من قدرته و عظمته فهو القادر القاهر كذا في الهيئة السنية للسيوطي * و اخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه و سلم قال واول ما خلق الله القلم ثم خلق العرش و الكرسي ثم لوحا محفوظا من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور و كتابه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلاثمائة

خلق القلم

اول شيء خلق القلم

من المتواتر ولذلك قال ابو حنيفة رحمه الله من انكر المسح على الخفين يخاف عليه الكفر وعلى قول ابي يوسف يكفر جاحده لان المشهور عنده من قسم المتواتر ومن العلماء من قال انه ثبت بالكتاب على قراءة الجر قاله الزيلعي * وقد انكره الرافضة ولذلك كان القول به محكوما بانه من عقائد الاسلام كذا في هداية ابن العماد وفي الخلاصة لا يصلي خلف من ينكر المسح على الخفين كذا في بعض شروح الفقه الاكبر * قال (والقصر والافطار في السفر رخصة بنص الكتاب لقوله تعالى واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة * وفي الافطار قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر) اقول قال العلامة الشارح والقصر والافطار في السفر رخصة المراد اعتقاد حقيقة التبديل والتاخير في احكام الشرع باعتبار مصالح العباد فضلا من الله الرحيم الودود وقوله تعالى واذا ضربتم في الارض الآية اى اذا سافرتم فلا اثم عليكم في قصركم الصلاة انتهى كلامه مخلصا اه

القصر والافطار رخصة في السفر

فائدة

الرخصة ما بني على اعذار العباد والعزيمة ما كان حكما اصليا غير مبني على اعذار العباد وتمامه في البحر الرائق *

شرح الرخصة والعزيمة

فصل

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (نقر بان الله تعالى امر القلم ان يكتب فقال القلم ماذا اكتب يارب فقال الله تعالى اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة لقوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر) اقول

قال

لورود الاحاديث) اقول سوال منكر ونكير حق وهما ملكان اذا وضع العبد فى قبره ياتيان ويقعد ان العبد سويا ويسألانه من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول المؤمن في الجواب الله ربي ومحمد نبيي والاسلام دينى* قال بعضهم تدخل الروح في الجسد كما في الدنيا وقال بعضهم السوال للروح دون الجسد وقال بعضهم تدخل الروح الى الصدر وقال بعضهم يدخل الروح بين الجسد والكفن * والصحيح نحن نؤمن بذلك ولانشتغل بكيفيته كمانبه عليه فى دقائق الاخبار وغيره *ثم الحكمة فى سوال منكر ونكير ان الملائكة طعنت في بنى آدم حيث قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء الآية فرد الله عليهم قولهم وقال انى اعلم مالا تعلمون * فيبعث الله الملكين الى قبر المؤمن يسألانه عن ذلك الى آخره فيامرهما ان يشهدا بين يدي الملائكة بما سمعا من العبد المؤمن لان اول الشهود اثنان ثم يقول الرب جل وعلا يا ملائكتى قد اخذت روحه وتركت ماله لغيره وزوجته في حجر غيره وجاريته لغيره وضياعه لغيره واحباءه لغيره فيسأل في بطن الارض فلم يجب عن احد الاعنى فقال الله ربي ومحمد نبيي والاسلام دينى* لتعلموا انى اعلم مالا تعلمون كذا في دقائق الاخبار *

فصل

قال المصنف ابوحنيفة رضى الله عنه (ونقر بان الجنة والنار حق وهما مخلوقتان الآن لاتفنيان ولا يفنى اهلهما لقوله تعالى فى حق المؤمنين اعدت للمتقين وفي حق الكفار اعدت للكافرين خلقهما للثواب والعقاب) اقول قال اهل

سوال منكر ونكير حق

الحكمة فى سوال القبر

الجنة والنار حق وهما مخلوقتان

وستين نظرة يخلق الله في كل نظرة ويحيي ويميت ويعز ويذل ويرفع اقواما ويخفض اقواما كذا فى الهيئة السنية ايضا ❊

❊ فصل ❊

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (ونقر بان عذاب القبر كائن لا محالة) اقول قال المصنف ابو حنيفة فى الفقه الاكبر عذاب القبر حق للكفار كلهم ولبعض عصاة المسلمين انتهى ❊ وقال فى بحر الكلام ثم المومن على وجهين ان كان مطيعاً لا يكون له عذاب القبر ويكون له ضغطة وان كان عاصيا يكون له عذاب القبر وضغطة القبر لكن ينقطع عنه عذاب القبر يوم الجمعة وليلته ثم لا يعود العذاب الى يوم القيامة وان مات يوم الجمعة او ليلته يكون له العذاب ساعة واحدة وضغطة القبر ثم ينقطع عنه العذاب ولا يعود الى يوم القيامة ويكون الروح متصلا بالجسد وكذا اذا صار ترابا يكون روحه متصلا بجسده فيتألم الروح والتراب انتهى ملخصاً وقال في خزانة الروايات اذا كان كافرا فعذابه يدوم الى يوم القيامة ويرتفع عنه العذاب يوم الجمعة وشهر رمضان بحرمة النبي عليه الصلوة والسلام انتهى ❊ فان قيل كيف يوجع اللحم فى القبر ولم يكن فيه الروح ❊ فالجواب ❊ سئل النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل له كيف يوجع اللحم في القبر ولم يكن فيه الروح فقال عليه السلام كما يوجع سنك ولم يكن فيه الروح كما في بحر الكلام وتمامه هناك

❊ فصل ❊

قال المصنف ابو حنيفة رضى الله عنه (ونقر بان سوال منكر ونكير حق

عذاب القبر حق

وهي الف الف مرة مثل السموات قال الله تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى ، والسدرة فوق سبع سموات وكذلك جهنم تحت الارض السابعة قال الله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين ، والسجين تحت الارض السابعة فارواح الكفار يذهب بها الى سجين وارواح المؤمنين والشهداء الى عليين كما في بحر الكلام *

موضع السدرة وموضع جهنم والسجين

فصل

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (ونقر بان الميزان حق لقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) اقول الميزان حق للكفار والمسلمين وهو عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال وتوزن به اعمالهم خيرا كان او شرا كذا ذكره الشارح . وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال تكتب الحسنات في صحيفة وتوضع في كفة والسيئات في كفة اخرى * وقال محمد بن علي الترمذي يوزن العمل من غير رجل اي يوزن عمله دون شخصه فيرى ذلك كالنور والشمس والقمر وهذا للمسلم اما عمل الكافر كظلمة الليل * ثم ان العمل وان كان عرضا فالله سبحانه وتعالى قادر على ان يصيره بحال يمكن ان يوضع ويرى * وقال الشيخ الامام المفسر ايمان المرء لا يوزن لانه ليس له ضد يوضع في كفة اخرى لان ضده الكفر والانسان الواحد لا يكون فيه الايمان والكفر كذا في بحر الكلام لسيف الحق ابي المعين النسفي وفي تفسير المفتي ابي السعود افندي ان اعمال الكفار لا توزن ولا يوضع لهم ميزان قطعا ، فان قيل * اين محل الحسنات واين الميزان * قلنا * الميزان والحساب على الصراط فيوزن حسنات كل

ميزان يوم القيامة

ايمان المرء لا يوزن

سبعة اشياء لا تفنى

السنة و الجماعة نصرهم الله سبعة لا تفنى العرش و الكرسى و اللوح و القلم و الجنة و النار باهلها والارواح يدل عليه قوله تعالى و يوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات و من في الارض الا من شاء الله يعنى الجنة والنار باهلها من ملائكة العذاب و الحور العين كما في بحر الكلام ملخصاً * فان قيل * يرد عليكم قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه * اجيب * لا يرد بما تقدم من الاستثناء * و ايضا قال القسطلاني في تفسير قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه * اى الا ذاته فان ما عداه ممكن هالك في حد ذاته معدوم انتهى كلام القسطلاني * و قال العلامة الشارح قلنا لا نسلم ان قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه * يدل على ان ما سوى الله تعالى ينعدم فان معناه ان كل شئ مما سوى الله تعالى معدوم في ذاته بالنظر الى ذاته من حيث انه ممكن مع قطع النظر عن وجوده لان كل ما سواه ممكن و الممكن بالنظر الى ذاته لا يستحق الوجود فلا يكون بالنظر الى ذاته موجودا و تمامه هناك * و في شرح الجوهرة للقانى فقد استثنوا من ذلك العرش و الكرسى و الجنة و النار واهلها فلا يعتريها هلاك و لا فناء و مثل هذا الجواب عن ابن عباس رضى الله عنهما و زاد استثناء اللوح و القلم و الارواح و فيه ايضا ان معنى هالك قابل للهلاك من حيث امكانه و افتقاره و كذلك معنى فان فان معناه قابل للفناء و تمامه مبسوط هناك فهذا كله رد على المعتزلة و الجهمية

فائدة

الجنة فوق السموات

خلق الله الجنة فوق سبع سموات لا في السموات و كيف يقال بانها في السموات

منادمن قبل الرحمن اين النبي (صلى الله عليه وسلم) الهاشمي الحرمي فيعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحمد الله ويثني عليه فتتعجب الجموع منه ويسأل ربه ان لايفضح امته فيقول تعالى اعرض امتك لحسابهم يامحمد فيعرضون فيحاسبهم الله تعالى فمن حاسبه حسابا يسيرا الا يغضب عليه ويجعل سيآته داخل صحيفته وحسناته ظاهر صحيفته ويوضع على رأسه تاج من ذهب مكلل بالدر والجوهر ويلبس سبعين حلة ويجعل له ثلاث اسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ فيرجع الى اخوانه المؤمنين فلايعرفونه من جماله وكماله ويكون بيمينه كتاب اعمال حسناته والبراءة من النار مع الخلد في الجنة فيقول لهم اتعرفونني انا فلان ابن فلان قد اكرمني الله تعالى وبرأني من النار وخلدني في دار الجنان كما في دقائق الاخبار واما الكافر فيوضع على رأسه تاج من نار ويلبس حلة من نحاس ذائب ويقلد على عنقه حبل الكبريت ويشتعل فيه النار ويغل يده الى عنقه ويسود وجهه وتزرق عيناه فيرجع الى اخوانه فاذا رأوه فزعوا منه ونفروا عنه فلايعرفونه حتى يقول انا فلان ثم يجرونه على وجهه الى النار فهولاء الكفار الذين يوتون كتابهم بشمالهم فلاياخذونها بشمالهم ولكن ياخذونها من وراء ظهورهم كما روى عنه عليه السلام ان الكافر اذا دعى للحساب باسمه فيقدم ملك من ملائكة العذاب فيشق صدره حتى يخرج يده اليسرى من وراء ظهره بين كتفيه ثم يعطى كتابه بشماله كما في دقائق الاخبار ايضاً وتمامه هنالك وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مابين منكبي الكافر

واحد وسيئاته فمن ثقلت موازينه يمضي الى الجنة ومن كان من اهل الشقاوة يسقط في النار لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من امتى من يسقط في النار كالمطر كذا في بحر الكلام وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ينصب الميزان يوم القيامة بين عمودين طول كل عمود منهما ما بين المشرق والمغرب وكفة الميزان كاطباق الدنيا طولها وعرضها واحدى الكفتين عن يمين العرش وهى كفة الحسنات والاخرى عن يسار العرش وهى كفة السيئات وبين الموازين كرؤس الجبال من اعمال الثقلين مملوة من الحسنات والسيئات في يوم كان مقداره خمسين الف سنة كما فى دقائق الاخبار *

* فصل *

قراءة الكتاب والحساب يوم القيامة حق

قال المصنف ابو حنيفة رضى الله عنه (ونقر بان قراءة الكتاب يوم القيامة حق لقوله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) اقول يقال له اقرأ كتابك الذي املأته بالظلم في الدنيا كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا واذا جمع الله الخلائق في عرصات القيامة واراد ان يحاسبهم تطاير عليهم كتبهم كتطاير الثلج وينادى من قبل الرحمن يا فلان خذ كتابك بيمينك ويا فلان خذ كتابك بشمالك ويا فلان خذ كتابك من وراء ظهرك فلا يقدر احد ان يأخذ كتابه الا كما امر فالاتقياء يعطون كتابهم بايمانهم والاشقياء بشمائلهم والكفار من وراء ظهورهم كما قال الله تعالى واما من اوتي كتابه بيمينه الآية كما في دقائق الاخبار * وفي الخبر اذا اراد الله تعالى محاسبة الخلائق ينادي

منادي

ثم طرح في النار انتهى* روى انه يؤخذ يوم القيامة بالدانق ثواب سبعمائة صلاة بالجماعة كما في شرح منية المصلي والبحر الرائق وغيرهما والدانق وزن خمس شعيرات كما قاله الاختري وقيل وزن سدس درهم والقيراط نصف دانق*

﴿فائدة﴾

﴿تخلص من عليه ديون ومظالم﴾

من عليه ديون ومظالم جهل اربابها ويئس من معرفتهم فعليه التصدق بقدرها من ماله وان استغرق جميعه وتسقط عنه المطالبة في العقبى كما في التنوير وعزاه شارحه الى المجتبى* وفي عمدة الفتاوى اذا وجد لقطة وعرفها ولم يجد صاحبها وهو محتاج فباعها وانفق على نفسه ثمنها ثم وجد مالا يجب عليه ان يتصدق بمثل ما انفق* ثم الذنوب على اوجه* منها مايكون بينه وبين ربه كالزنا وشرب الخمر والغيبة والبهتان اذا لم يبلغ صاحبها الخبر ترتفع بالتوبة اما اذا بلغه الخبر لا ترتفع ما لم يجعله في حل* واما ترك الصلاة والزكاة والصوم* لا يرتفع بالتوبة الا بقضاء الفوائت كذا في بحر الكلام ملخصاً*

﴿فصل﴾

﴿لقاء الله تعالى لاهل الجنة حق﴾

قال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه (ونقر بان لقاء الله تعالى لاهل الجنة حق بلا كيفية ولا تشبيه ولا جهة) اقول لقاء الله تعالى لاهل الجنة حق يعني ان رؤية البارى عزوجل في الآخرة لاهل الجنة حق ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة لان الله تعالى موجود ورؤية الموجود غير محال يدل عليه قوله تعالى

مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع رواه البخاري ومسلم وغيرهما كما في الترغيب والترهيب *

﴿ فصل ﴾

﴿ بعث النفوس من القبور ومن اجواف الوحوش والطيور ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه (و نقر بان الله يحيى هذه النفوس بعد الموت و يبعثهم في يوم كان مقداره خمسين الف سنة للجزاء و الثواب واداء الحقوق) اقول اجمع المسلمون على ان الله يحيي الابدان بعد موتها و يبعث الموتى من القبور و من اجواف الوحوش و من حواصل الطيور بان يجمع اجزاءهم الاصلية بعد اعادة ما فني منها بعينه و يعيد الارواح اليها و هذا هو النشر ثم يسوقهم الى الموقف وهذا هو الحشر فيجزيهم ان خيرا فخير و ان شرا فشر كما في شرح بدء الامالى * قال (لقوله تعالى وان الله يبعث من في القبور) اقول قال المصنف فى الفقه الاكبر و القصاص فيما بين الخصوم بالحسنات يوم القيامة حق فان لم تكن لهم حسنات فطرح السيئات عليهم حق جائز وقال شارحه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من كانت له مظلمة لاخيه من عرضه او شئ فليتحلله منه اليوم قبل ان لا يكون دينار و لا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته و ان لم تكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه وقال رسول الله صلى الله عليه و سلم اتدرون من المفلس المفلس من امتى من ياتى يوم القيامة بصلاة و صيام و زكاة و ياتي قد شتم هذا وقذف هذا و اكل مال هذا او سفك دم هذا فيعطى هذا من حسناته و هذا من حسناته فان فنيت قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه

فصل

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (و نقر بان عائشة بعد خديجة الكبرى رضى الله عنهما افضل نساء العالمين وهي ام المؤمنين ومطهرة عن الزنا و برئية مما قال الروافض فمن شهد عليها بالزنا) اقول من افترى عليها واتهمها به (فهو ولد الزنا) اقول قال الشارح بل هو كافر لانه ينكر الآيات الدالة على براءة ساحتها رضى الله عنها وعن ابيها ومن انكر آية من القرآن فهو كافر انتهى ملخصاً *

فصل

قال المصنف ابو حنيفة رضى الله عنه (و نقر بان اهل الجنة في الجنة خالدون و اهل النار فى النار خالدون لقوله تعالى في حق المؤمنين اولائك اصحاب الجنة هم فيها خالدون * وفى حق الكافرين اولائك اصحاب النار هم فيها خالدون) اقول ان قوله و اهل الجنة في الجنة خالدون الخ اشارة الى ان العفو عن الكفر لايجوز عقلا عندنا خلافا للاشعري و تخليد المؤمنين فى النار وتخليد الكافرين في الجنة عنده يجوز عقلا ايضا و عندنا لايجوز لان الحكمة تقتضى التفرقة بين المحسن و المسيئ و لهذا استبعد الله التسوية بينهما لقوله تعالى ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار * ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء مايحكمون * كذا ذكره الشارح وادلتنا وادلتهم مبسوطة في الشرح والله اعلم *

تتمة في الترغيب و الترهيب وغيره

وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة * وغير ذلك من الآيات والسنن *

فصل

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (وشفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حق لكل من هو من اهل الجنة وان كان صاحب كبيرة) اقول بان شفاعة نبينا عليه افضل الصلاة والسلام يوم القيامة لعصاة الامة حق كما قال تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا * ولقوله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي والمراد بالكبائر هنا ما عدا الشرك لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء * فان قيل * انتم اثبتم الشفاعة للمؤمنين والمعتزلة يقولون مرتكب الكبيرة يخرج من الايمان واستدلوا بظاهر قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن * قلنا * اراد به اذا استحل ذلك لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابي ذر الغفاري رضي الله عنه ناد في الناس من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق كذا في بحر الكلام للعلامة سيف الحق ابي المعين النسفي وغيره * فان قيل * ظاهر الحديث يقتضي ان من قال لا اله الا الله في عمره ولو مرة واحدة يموت على الايمان قطعاً ويدخل الجنة مع ان الموت على الايمان لا يقطع به لاحد الا لمن اخبر الصادق عنه بانه يدخل الجنة * قلت * هذا الحديث وامثاله مقيد بقيد يفهم من احاديث اخر والتقدير من قال لا اله الا الله ومات على ذلك دخل الجنة *

شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حق ولو لصاحب كبيرة

هم ما انتهى كلام دقائق الاخبار ٭ وعن زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل من اهل الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون قال نعم والذي نفس محمد بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع قال فان الذي ياكل ويشرب تكون له الحاجة وليس في الجنة اذى قال فتكون حاجة احدهم رشحاً يفيض من جلودهم كرشح المسك فيضمر بطنه رواه احمد والنسائي وغيرهما كذا في الترغيب ٭

ذكر جهنم اعاذنا الله منها

الترهيب من ذكر جهنم اعاذنا الله منها

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم الى ان قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل صف لي النار وانعت لي جهنم فقال جبريل عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى امر بجهنم فاوقد عليها الف عام حتى ابيضت ثم امر فاوقد عليها الف عام حتى احمرت ثم امر فاوقد عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء شررها ولا يطفى لهبها والذي بعثك بالحق لو ان قدر ثقب ابرة فتحت من جهنم لمات من في الارض كلهم ٭ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لو ان رجلا من اهل النار اخرج الى الدنيا لمات اهل الدنيا من وحشة منظره ونتن ريحه ٭

ذكر دخول بعض عصاة المؤمنين النار

الترهيب ايضاً من دخول بعض عصاة المؤمنين النار ٭ اللهم اجرنا منها

اذا التقى عصاة المومنين في النار (١) نادوا با جمعهم لا اله الا الله فترجع عنهم

(١) هكذا في الاصل ولعله ترك اول الحديث مع سنده ويمكن ان يجعل ضميمة للحديث السابق الذي روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ١٢ المصحح

الترغيب في ذكر الجنة

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وملاطها المسك وترابها الزعفران من يدخلها ينعم ولا يبأس ويخلد ولا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه كذا في الدر المنثور * الملاط بكسر الميم هو الذي يجعل بين لبنة الذهب والفضة * وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت وتربته اطيب من المسك وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج رواه ابن ماجة والترمذي وقال حديث حسن صحيح كذا في الترغيب والترهيب * وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم الحديث رواه الترمذي وتمامه في الترغيب والترهيب * وفي دقائق الاخبار قال كعب سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشجار الجنة فقال لا تيبس اغصانها ولا تسقط اوراقها ولا تفنى ارطابها * وفيه ايضا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وفيه ايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم الجنة بيضاء تتلألأ لا ينام اهلها ولا شمس فيها ولا ليل فيها ولا نوم فيها لان النوم اخو الموت * وفيه ايضا ان اهل الجنة لا يبزقون ولا يتمخطون ولا يكون لهم شعر الابط والعانة الا الحاجبين وشعر الرأس والعين ثم يزدادون كل يوم جمالا وحسنا كما يزدادون في الدنيا

هرما

من حديد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة من ذهب والسابعة من ياقوتة كذا في قصص الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين *

فائدة

خلق الله في الارض الثالثة خلقا وجوههم مثل وجوه بني آدم وافواههم كافواه الكلاب وايديهم كايدى الانس وارجلهم كارجل البقر وآذانهم كآذان المعز واشعارهم كاصواف الضان لا يعصون الله تعالى طرفة عين ليس لهم ثواب ليلنا نهارهم ونهارنا ليلهم كذا في قصص الانبياء *

فائدة

يروى ان الملائكة قالت يارب لو ان السموات والارض حين امرتها عصياك ما كنت صانعا بهما قال كنت آمر دابة من دوابي فتبلعهما قالوا يارب واين تلك الدابة قال في مرج من مروجي قالوا يارب واين ذلك المرج قال في علم من علومي كذا في قصص الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين للثعالبي والحمد لله رب العالمين *

تم الكتاب بحسن توفيق الله وتائيده فارحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين طبع في الهند بمطبعة دائرة المعارف النظامية في بلدة حيدرآباد الدكن صانها الله عن آفات الزمن *

٣٢٨٥

النار فيقول مالك يانار خذيهم فتقول النار كيف آخذهم وهم يقولون لا اله الا الله فيقول مالك نعم بذلك امر رب العرش العظيم فتاخذهم منهم من تاخذه الى قدمه ومنهم من تاخذه الى ركبتيه ومنهم من تاخذه الى سرته ومنهم من تاخذه الى حلقه فاذا اقرب صوت النار الى وجوههم يقول مالك يا نار لا تحرقي وجوههم فطال ما سجدوا للرحمن ولا تحرقي قلوبهم فطال ما عطشوا من شدة رمضان فيقول ماشاء الله انتهى كلام دقائق الاخبار ⁕ وبعد ما انفذ الله تعالى حكمه فيهم وانتقم منهم يخرجون من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فاذا رأى اهل النار ان المسلمين قد خرجوا من النار قالوا ياليتنا كنا مسلمين وكنا نخرج من النار وهو قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ⁕ كما في دقائق الاخبار ثم يدخلون الجنة بمحض فضل ارحم الراحمين ويخلدون في الجنة ابدا كما ذكر ⁕

فوائد في عجايب قدرة الله تعالى جل جلاله

(في قدرة الله سبحانه)

فائدة

يروى في الاخبار الماثورة المشهورة ان الله تعالى لما اراد ان يخلق السموات والارض خلق جوهرة مثل السموات السبع والارضين السبع ثم نظر اليها نظرة هيبة فصارت ماء ثم نظر الى الماء فغلى وعلاه زبد ودخان فخلق من الزبد الارض ومن الدخان السماء كذا في قصص الانبياء ⁕

فائدة

قال الربيع بن انس سماء الدنيا موج مكفوف والثانية من صخرة والثالثة

صفحه	مضمون
١٥	فصل المبحث في خلق اعمال العباد و تفصيل المذاهب فيها
ايضاً	مناظرة الامام مع معتزلى و الزام الامام اياه
١٦	فصل في انه خلق الله الخلق ضعفاء
ايضاً	الرزق من الله تعالى
ايضاً	الكسب و جمع المال حلال بل فى بعض الصور واجب
ايضاً	روية الرزق من الكسب كفر
١٧	الانبياء عليهم الصلاة و السلام كانوا متوكلين مكتسبين
ايضاً	فضيلة رد المال الحرام
١٨	الناس على ثلاثة اصناف
١٩	الاستطاعة مع الفعل لا قبله و لا بعده
ايضاً	المسح على الخفين
٢٠	القصر و الافطار رخصة فى السفر
ايضاً	شرح الرخصة و العزيمة
٢١	خلق القلم
ايضاً	اول شيء خلق القلم
٢٢	عذاب القبر حق
ايضاً	سوال منكر و نكير حق
٢٣	كيف يعود الروح في جسد الموتى
ايضاً	الحكمة فى سوال القبر

فهرس مضامين هذا الكتاب

١٢١ وش ح
٣٩٧٤ ١٠١
٢٧٤٥
الجوهرة المنيفة في شرح وصية الامام ابي حنيفة

DUE DATE

	۲۴	۱۵